(مسح بين اصابعه) قال القسطلاني اي مسح اللحم الحاشية بين أصابعه
ما لهم قلت حتى أخذنا من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن
8057 حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله
المستعان على ما تصفون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل فاخبرها
فقالت بحمد الله لا بحمد احد عن عبد الله ام رومان بنت عامر ام عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهم جميعا
قالت بينا أنا مع عائشة جالستان اذ ولجت) قال القسطلاني اي دخلت
(علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان) مسطح بن اثاثة (وفعل قالت
أم رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل (قالت انه
نمى ذكر الحديث اي حديث الافك) ونمى بتخفيف الميم وفي لفظ مشدد واكثر المحدثين
يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته
على وجه الافساد والنميمة يقال نميته (فقالت عائشة اي حديث) نماه قالت
أم رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمع ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت) أم رومان (نعم) سمعاه (فخرت) عائشة (مغشيا عليها
فما افاقت الا وعليها حمى بنافض) اي برعدة بارتعاد (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لهذه) يعني عائشة قالت ام رومان (قلت حمى اخذتها من اجل حديث
تحدث به) عنها (فقعدت) عائشة (فقالت والله لئن حلفت) لكم اني لم افعل
ما قيل (لا تصدقوني) ولابي ذر لا تصدقوني (ولئن اعتذرت لا تعذروني) ولابي ذر
لا تعذروني (فمثلي ومثلكم) اي صفتي وصفتكم (كمثل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبرا
جميلا وقال (والله المستعان على ما تصفون) اي على احتمال ما تصفونه (ما انزل
في براءتها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

8058 ماله ترب جبينه عن عبد الله بن مالك رضي الله عنه
قال انس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند
المعتبة) قال القسطلاني مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعاتبة
قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (ماله) استفهام (ترب جبينه)
كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة اي يصلي فيترب
جبينه او عليه بان يسقط على رأسه على الارض من جهة جبينه وفي الاخبية أوجه
8056 ماله ماله وقال صلى الله عليه وسلم ارب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم عن عبد الله ابي ايوب رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال (ماله ماله) قال
العيني كلمة ما للاستفهام والتكرار للتأكيد ويجوز ان تكون بمعنى اي شيء جرى له (ارب) اختلفوا
في هيئة هذه الكلمة وفي معناها ايضا اما في الاول فقيل ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وتنوين
الباء على وزن حذر وقيل ارب بفتح الهمزة وفتح الراء ايضا وتنوين الباء وقيل ارب
بفتح الهمزة وفتح الراء وفتح الباء على صيغة الماضي وقيل على صيغة الماضي ولكنه بكسر الراء فهذه
اربعة اقوال واما اختلافهم في المعنى ففي الوجه الاول معناه انه صاحب حاجة
وفي الوجه الثاني معناه له ارب اي حاجة وفي الوجه الثالث والرابع اللذين بصورة الماضي
على اختلاف حركة العين معناه احتاج فسأل عن حاجته وقال الاصمعي ارب
الرجل في الشيء اذا صار ماهرا فيه فيكون المعنى التعجب من حسن فطنته والهدى الى
موضع حاجته فلذلك قال ماله بالاستفهام وفي رواية قال الناس ماله ماله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارب ماله وما صلة اي حاجة ما او ام ماله
انتهى قلت لهذه المادة معاني كثيرة الارب بالكسر الحاجة وسكون الراء العضو
كما في الحديث أمرت ان أسجد على سبعة آراب وجمع ارب وجاء على اروب والاربة
ايضا الحاجة ويقال هو ذو ارب اي ذو عقل ومنه الاريب وهو العاقل والاربة
ايضا الحاجة وفيه لغات ارب واربة وارب ومأربة تقول منه ارب الرجل بالكسر
يأرب بالفتح اربا ويقال ارب الدهر اذا اشتد وارب الرجل اذا اشتا قطعت
اعضاؤه وارب بالشيء درب به وصار بصيرا فيه فهو ارب والاربة بالضم العقدة
والاربة بالكسر الملعقة قال تعالى (غير اولي الاربة) قال سعيد بن جبير هو المعتوه
وتأريب العقدة احكامها ومنه يقال ارب عقدتك اي احكمها وتأريب الشيء
ايضا توفيره وكل موفر مؤرب وقال الاصمعي التأرب التشدد في الشيء وتأرب
على القوم اي فتك عليهم والمؤرب بالضم صغار الغنم حين تولد (تعبد الله) اي توحده
وغيره بقوله ولا تشرك به شيئا قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)
اي ليوحدون ويحتمل هنا ان العبادة الطاعة مع خضوع فيحتمل ان يكون المراد هنا
بالعبادة معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلاة وعطف
ما بعدها عليها لادخالها في الاسلام واذا لم تكن دخلت في العبادة (تقيم الصلاة) المكتوبة
افضل عنه قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقد جاء في احاديث